شيوخ الإقراء في العراق، وأسانيدهم،

وشروطهم في الإجازة، مقارنةً بشروط الأمصار

.....

أ. د. اياد سالم صالح السامرائي

الباحث محمود حسن علي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته وتعبدنا بتجويده وتحريره وجعل ذلك من أعظم عبادته، فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته مع رعاية آدابه الظاهرة، والباطنة، والقيام بحرمته وجلالته فهو المنهج القويم والصراط المستقيم وشفاء الصدور والهدى والنور والمعتصم الأوقى والعروة الوثقى بحر المعاني والمعارف والعلوم ومعدن الأسرار والحكم والمفهوم، كتاب كريم عزيز مجيد لا يَأْتِيه الْباطِل مِنْ بَيْن يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه تَنْزِيل مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة والمفاخر التامة والشرف والكمال ﷺ الذين ملأ الله قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا لخدمته بالإرشاد والإفادة صلاة وسلاما تبلغنا بها درجات المحسنين وننتظم معهم في سلك لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ.

أما بعد...

فلا يخفى على كل ذي لب أنّ علم القراءات القرآن ية ذروة العلوم وسنامها؛ إذ به يتلى كتاب الله المجيد، ومنه تعبق أفانين اللغة العربية نحوا وبلاغة وصرفا، وقد ألف أعلام الأمة الإسلامية كثيرا من أسفار هذا العلم الجليل بما جعلهم غرة التاريخ ومصابيح الدجى، وكانت مدينتا البصرة والكوفة عين الفيض العلمي التي انبجست كوكبة من العلماء الأفذاذ في هذا الشأن لينشروا علم القراءات المبارك، فأينعت تلك البقاع التي حلوا بها بعلماء حملوا راية علم الآباء والأجداد، لينقلوها أمانة إلى الأحفاد. فقد ترك لنا أولئك الأعلام مصنفات شتى في القراءات السبع والقراءات العشر وغيرها، ضمت بين جنباتها الثر الوفير، والدر الكثير، فأردنا أن ندخل في هذا العذب السلسبيل، وفي سلسة أولئك الأمجاد – رحمهم الله – فعرضنا عنوان بحثنا **(شيوخ الأقراء وأسانيدهم وشروطهم في الإجازة)** على خيرة القوم وأهل الاختصاص فكان من فضلهم علينا ومن نبل اخلاقهم أن شجعونا وفتحوا الطريق أمامنا، ولعل سبب اختيار لموضوعنا هو لأهمية العراق ودوره الكبير في حركة الاقراء، ولا سيما وأن لمدرستَيْ البصرة والكوفة أهمية في الاقراء والقراءات وتطورهما.

وقد أحتوى البحث على مقدمة، وخاتمة، ومطلبين، فالمطلب الأول ذكرنا فيه شيوخ العراق وترجمتهم وأسانيدهم المعتمدة في مدارس الإقراء إلى النبي (ﷺ)، والمطلب الثاني عن شروطهم في منح الاجازة في رواية واحدة، وبجمع القراءات العشر، ومقارنتها بشروط الامصار، وأسباب تراجع مرتبة العراق في علم القراءات بين الأمصار.

وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول

شيوخ الإقراء، وأسانيدهم المعتمدة في مدارس الإقراء العراقية

بعد ما قامت دولة الخروف الأسود والخروف الأبيض في العراق، كان هناك اضطرابًا كبيرًا بسبب الصراعات السياسية في المنطقة بين الأمراء من جهة، والدولتين من جهة أخرى، فانعكس ذلك على الحالة الإجتماعية، والثقافية في العراق، ولم يظهر من القراء إلا القلة، منهم محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ونصير الدين محمد بن شمس الدين الجزري المؤرخ والمجود (ت٧٤٨هـ)، وأحمد أبن محمد الموصلي (ت٨٧٠هـ)، وعلي بن عمر الرسعني (ت٨٣٩هـ)[١].

وبعد سقوط الدولتين على أيدي الصفويين سنة ٩١٤ هـ، برز الصراع بين الدولة العثمانية والصفوية، وكانت زمام الأمور بيد العثمانيين، ولكن الصراع استمر طويلًا، وانعكس على النتاج العلمي، ولم يظهر من القراء سوى محمد بن عمر الموصلي (ت: ٩٨٨هـ).

وأخذ الامر منحى آخر في مجال القراء والقراءات في منتصف القرن الحادي عشر الهجري واستقر في العراق، وظهر من بعد الملا مصطفى البصير (ت١١٣٤هـ)، وسلطان الجبوري المتوفى ببغداد (ت١١٣٨هـ) الذي ربطت به سلسلة اسناد القراء وليثبت أصول القراءات فيها، وظهر أيضًا أحمد الجوادي (ت١٣٧٧هـ).

حتى أقيمت دولة العراق في سنة ١٩٢١ إذ برز محمد صالح الجوادي (ت: ١٩٧٣م)، وعبد القادر الخطيب (ت١٩٦٩ م) لتتشكل مدرسة للإقراء وتنتشر نهجها في بقية المحافظات العراقية[٢].

وقد ذكرت أسانيد القراء الكرام ولو نازلًا حتى أتمكن من ذكر تراجم أكبر عدد يمكنني ذكره، وقد اعتمدت في ذكر القراء وأسانيدهم على المراجع المطبوعة أو المنشورة على شبكة الانترنت، والبحث والسؤال لشيوخ الإقراء ولطلبة القراءات المجازين المتواجدين في العراق وخارجه، فاتضح أن في العراق أسانيد متنوعة من بلدان عدة وانتشرت في بغداد والموصل ومن ثم انتشرت في بقية المحافظات، فالأسانيد هي:

فالأول: الإسناد العراقي

والثاني: الإسناد المصري

والثالث: الإسناد الشامي

والرابع: الاسناد اليماني

أولاً: الإسناد العراقي:

يرويه: الشيخ يس العزاوي: وهو من مشايخ القراء والمجوّدين في العراق، ولد في منطقة الفضل في بغداد العراق، تولى رئاسة جمعية القراء والمجوّدين العراقيين وعضو المجمع العلمي العراقي ومنتدى الإمام أبي حنيفة، وكان فاقد البصر، وتتلمذ على يديه المئات من طلبة العلم العراقيين، توفي سنة ٢٠٠٦ [٣].

عن **ملا علي العامري**: الحافظ ولد بمنطقة الحاج فتحي في محلة العوينة في بغداد، ولما بلغ من عمره ما يقارب الثلاث سنوات كُفّ بصره لإصابته بمرض الرمد وبقى هكذا حتى بلغ من العمر السبع سنوات فذهبت به والدته إلى الكتاتيب المعروف بالملا وكان الملا يومئذ كمال رشيد، يدرس في جامع الرواس في دكاكين حبو التي حلت محلها اليوم أمانة بغداد، وعين في جامع العيد روسي في منطقة باب الشيخ، وكان فاتحًا داره للتدريس فتخرج على يده أكثر من أربعين طالبًا وطالبة، توفي سنة ١٩٩٣ [٤].

عن الشيخ عبدالقادر الخطيب: محيي الدين عبدالقادر ابن الشيخ عبد الرزاق بن صفر اغا رئيس عشيرة الصوالح القيسية، ولد في محلة الفضل ببغداد سنه ١٣١٣ هـ، تعلم القرآن الكريم في صغره عند والده، وكان والده معلمًا في المدرسة الحميدية، ثم أكمل دراسته الأبتدائية ودخل دار المعلمين، وتخرج منها وعين معلمًا في المدرسة الحيدرية الابتدائية، وفي الموصل عين معلماً في مدرسة الفرقان، وقد درس في الموصل على علمائها.

وأجيز بالقراءات من الشيخ محمد أفندي الرضواني، وأجيز من الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي، إختص بعلم القراءات وإليه إنتهت مشيختها، فكان مدرساً لعلم التجويد وفنونه في جامع الإمام أبي حنيفة، وإمامًا وخطيبًا فيه، ومدرسًا في مسجد الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وله مجلس علمي في جامع السليمانية، توفي سنة ١٩٦٩[٥].

ويروي **محمد صالح السامرائي**: هو الشيخ العلامة الدكتور أبو أنس محمد بن صالح بن جواد بن مهدي السامرائي المقرئ الفاضل، ولد سنة ١٩٥٥، قرأ على الشيخ ياسين المحيميد المعروف ببغداد باسم ياسين السوري، وأجازه برواية حفص عن عاصم وهو يروي عن حسين العسيران بسنده، وقرأ قراءة عاصم على الشيخ صفاء الأعظمي، وتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وأخذ الماجستير والدكتوراه من بغداد ورحل إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي وفقه الله تعالى[٦].

عن صفاء الأعظمي: هو أبو أوس صفاءُ الدين بنُ حمدي بنِ مهدي بنِ الحاج إسماعيل الدباغ الأعظمي البغدادي، المغربي الدار، ولد سنة ١٩٤٧م، بمحلة الشيوخ بالأعظمية، ودرس النِّجَار على الشيخ

عبدالقادر الخطيب بجامع الإمام الأعظم القراءات السبع، فأجازه إجازة خطية بقراءة عاصم سنة (١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م)، ثم بالقراءات السبع، ثم قرأ على شيخه الخطيب القراءاتِ الثلاث المتممة للعشرة من طريق الدرة للإمام ابن الجزري، وزار المغرب ومصر وقرأ على شيوخهما، وعين أستاذًا لكرسي القراءات بجامع الإمام أبي حنيفة، بأمر وزاري، فكان يجلس للإقراء في مسجد الإمام الأعظم، وتصدر للتدريس والإقراء بمعهد الغرب الإسلامي للتكوين والبحث العلمي، بمدينة القنيطرة بالمغرب، خدمة للقرآن العظيم، توفي سنة ٢٠١١[٧]، عن **عبد القادر الخطيب**.

ويروي **الشيخ الحافظ الملا حقي**: هو حقي بن علي بن غني التركماني الكركوكي، ولد في محلَّة المصلَّى بمدينة كركوك، ونشأ في قلعة كركوك في أسرةٍ صالحةٍ مُتَدَيِّنَةٍ، فقيرة الحال، فقد كان والدهُ رحمه الله يعمل حلاقًا في السُّوق الكبير، ويضطر إلى العمل أحيانًا في البناء، حبَّب الله تعالى إليه طلب العلم، فبدأ بختم القرآن الكريم في السادسة عشرة من عمره، وفي سنة ١٩٤٩م، انتقل إلى بغداد، وبدأ بحفظ القرآن الكريم في جامع المرادية الشيخ ياسين، كان خلال تلك المدّةَ يسافر إلى بغداد كل أسبوعٍ للقراءة على الشيخ عبد القادر الخطيب، واظب الشيخُ رحمه الله على الإمامة والخطابة في عدّة مساجد في المدينة العتيقة، إلى أن نقل سنة(١٩٦٠م) إلى جامع الحاج إبراهيم بك التّكريتي، وعمل في جامع كركوك الكبير إمامًا وخطيبًا توفي ٢٠١٢ م[٨]، عن **عبد القادر الخطيب**.

ويروي **العلامة عبداللطيف الصوفي**: عبداللطيف بن خليل بن خضر ولد في أم الربيعين نينوى من عام ١٩٣٠ ونشأ فيها(في محلة عبدو خوب)، أحبّ القرآن منذ نعومة في جامع بكر أفندي من أقدم المساجد، التحق بالمدرسة الفيصلية الشرعية التي أسسها نخبة من علماء الموصل، إنخرط الشيخ في كلية العلوم الإسلامية والتي كانت تسمى بكلية الشريعة أو كلية الإمام الأعظم، مارس الخطابة في جامع النبي جرجيس في مكانه خطيبًا حتى وافاه الأجل رحمه الله ولمدة سنتين قارئ المحفل في جامع الإمام الأعظم وهي المدة التي درس فيها على الشيخ عبد القادر الخطيب، وقد كان بصحبة المقرئ المعروف الحافظ مهدي رحمه الله ومحمود عبد الوهاب، توفي سنة ١٩٩٩م[٩]، عن **عبدالقادر الخطيب**.

ويروي **الشيخ الصوفي** أيضاً عن **محمد صالح الجوادي**: ولد الشيخ محمد صالح بن اسماعيل بن عبد القادر الجوادي عام ١٨٨٤م في الموصل، وينتسب جده عبد الجواد إلى الحسن السبط بن الامام علي، وهو من أسرة معروفة في الموصل ونشأ في بيئة محبة للعلم والعلماء فأحبّ العلم والعلماء ولم يدع علمًا من الأعلام إلا وأخذ عنه، والوظائف التي شغلها:- ١-مدرساً للقراءات السبع في جامع الرابعية.٢-مدرسًا وشيخًا للقراءات السبع في النبي جرجيس. ٣-مدرسًا وشيخًا للقراء في جامع النبي يونس. ٤-مدرسًا في المدرسة

المتوسطة الفيصلية الدينية ٥-مدرسًا في اعدادية الارشاد الدينية. ٦-مدرسًا في جامع حسين باشا الجليلي ٧-خطيبًا وواعظًا في جامع النبي يونس. ٨-إمامًا في جامع العقبة ٩-محافظًا لمكتبات جامع الباشا والرابعية والخاتون. ١٠-أُختير عضوًا في المجلس العلمي بالموصل، وتوفي سنة ١٩٧٣م[١٠]، وهذا الاسناد المعروف عند اهل الموصل.

وهناك إسناد في مدينة الموصل من طريق **الشيخ إبراهيم المشهداني**: هو الشَّيخ المقرِئ إبراهيم بن فاضل بن محمّد المشهدانيّ يرجع نسبه إلى عشائر المشاهدة، ولد في مدينة الموصل الحدباء سنة ١٩٤٣م، بدأ بإفراد القراءات على مقرئ الموصل الشيخ محمّد صالح الجواديّ الموصليّ، ثم بالجمع الصغير للقرَّاء الأئمّة: نافع وابن كثير وأبي عمرو، الذين رمز لهم الشاطبيّ بأهل (سما)، وفي بداية هذا الجمع توفي الشيخ محمد الجواديّ، أكمل شيخنا بعدها القراءات السَّبع على تلميذ الشيخ محمّد الجواديّ، وهو الشيخ عبد الفتّاح محمّد شيت الجومرد، بعدها أكمل القراءات العشر الصّغرى بعد أن أخذ القراءات الثلاث المكمّلة للعشر الصغرى على تلميذه الشيخ شيرزاد عبد الرحمن طاهر، بعد أن نالها الأخير من اليمن، وأخذ القراءات العشر الكبرى عن الشيخ محمّد بن حسين بن عبد الطائيّ[١١].

عن الشيخ عبدالفتاح الجو مرد: وهو عبدالفتاح بن محمد شيت الجومرد ولد سنة ١٩٠٢م في حوش الخان، دخل مدرسة (شمس المعارف) الابتدائية وعندما غلقت بزوال الحكم العثماني على الموصل اتجه نحو المدارس الدينية المنتشرة في الجوامع والمساجد فاتصل بالحاج عبد الله افندي الرضواني ولازمه وأخذ عنه الكثير من الاتجاهات الروحية، ثم إتصل بالشيخ محمد أفندي الرضواني، ودامت الصلة إلى حين وفاة الشيخ الجليل، وتأثر بالشيخ محمد أفندي الصوفي، ودرس عليه النحو والفقه والمنطق، واتجه إلى دراسة القراءات السبع على يد الشيخ صالح افندي الجوادي وحصل على الإجازة منه، وعمل عبد الفتاح الجومرد في تجارة الخيول أربعين سنة بين الموصل وبغداد وبيروت والهند، وحج إلى بيت الله الحرام مرتين، وبعد أن أدركته الكهولة إنصرف إلى تدريس القراءات السبع وقد وافاه الأجل صباح يوم السبت سنة ١٩٨٤ [١٢]، عن **الشيخ محمد الجوادي**.

فرواية صفاء الأعظمي، وملا علي، وعبداللطيف الصوفي، وملا حقي الكركوكي، كلهم عن عبدالقادر الخطيب.

والصوفي عن الخطيب، وعن محمد صالح الجوادي.

وإبراهيم المشهداني عن عبد الفتاح الجومرد عن محمد الجوادي، والخطيب ومحمد صالح الجوادي.

عن **أحمد الجوادي**: وهو الحاج أحمد بن عبد الوهاب بن حسن بن عبد الله إبن الحاج بكر بن عبد الجواد بن الحاج أحمد بن سيد حسين بن سيد علي بن سيد حسين بن بابا بن مسيح الحسني الحنفي، ولد بالموصل سنة ١٢٨٣هـ وترعرع في أحضانها، دخل دار المعلمين التركية في الموصل وتخرج فيها، وكان يحسن اللغتين التركية والفرنسية، أخذ القراءات السبع عن الشيخ يحيى بن محمد للوه، وأجازه بها بحدود سنة ١٣٠٨هـ، وأسند إليه تدريس العلوم الشرعية والقراءات في مدرسة يحيى باشا، ونعمان باشا الجليليين بمحلة السرجخانة، كان من رواد الحركة الإصلاحية في المدينة، عزيز العلوم وواسع الاطلاع ومتضلع في تدريسها.

لم يترك لنا سوى أثرًا واحدًا في تفسير القرآن الكريم باللغة العثمانية كان قد ألقاه على شكل محاضرات على موظفي الدولة ولا يعلم مصيره، ومصحف مسبع بقلمه قبل سنة ١٣٥٤ هـ، ويذكر أن مكتبته الزاخرة بالعلوم أصابها النهب والحرق في حوادث ثورة الموصل سنة ١٩٥٩، توفي في شوال سنة ١٩٥٨م، ودفن في حديقة داره بمحلة الفيصلية(١٣).

عن **يحيى بن محمد**: هو يحيى بن الحاج محمد للوة، وكان من كبار علماء عصره آنذاك، من مواليد الموصل سنة (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م)، قرأ القرآن على والده وعلى الشيخ محمد أمين الملا عبيدة، وأجازه بالسبعة كان إمام جامع جمشيد في الموصل، وعنه أخذ الشيخ محمد شيت الجومرد، ومحمد الجوادي، واسماعيل الخطيب وغيرهم، توفي سنة ١٩٠٤م(١٤).

عن **محمد أمين بن عبيدة**: وهو الشيخ الحافظ المعمر محمد أمين أفندي الصديقي ابن ملا عبد القادر بن الحاج الحافظ عمر بن الشيخ الحافظ الملا جرجيس بن الشيخ درويش بن عبدالباقي بن علي بن الملا عبدالقادر البكري الملقب بملا عبيدة، الذي كان مفتي مدينة حلب، ثم نزحت أسرته من حلب إلى الموصل نهاية القرن الحادي عشر الهجري، كان شيخ الإقراء والأداء، ولد بالموصل سنة ١١٨٨هـ، أخذ القراءات عن الشيخ محمد أمين بن سعد الدين وأجازه بها، وكان شيخًا عالمًا متفننًا بشتى العلوم، أخذ عنه القراءات يحيى بن محمد، ومحمد افندي البصير، وعبدالله بن مصطفى الفيضي، ومن مؤلفاته كتاب التقريرات في القراءات، توفي رحمه الله يوم عيد الفطر سنة ١٢٨٠ هـ، ودفن في مقبرة الشيخ عناز خارج منطقة باب الجديد في الموصل(١٥).

عن **محمد أمين بن سعدالدين**: هو الشيخ محمد أمين بن الشيخ سعد الدين بن أحمد بن الشيخ مصطفى البصير آل شيخ القراء الموصلي (١٢١٦-١١٥٨هـ \١٨٠١-١٧٤٤م) شيخ القراء بالموصل والولد

الثاني للشيخ سعد الدين، ولد بالموصل ودرس علم القراءات على أبيه ومنحه الإجازة برواية السبع، توفي بحدود سنة ١٨٠١ م[١٦].

عن أبيه **سعد الدين**: هو سعد الدين بن أحمد بن ملا مصطفى الخطيب البصير المعروف بشيخ القراء، وإليه ينتسب ال سعدي ويلقب أحيانًا بملا سعدي أو التجويدي لإلتزامه بالتجويد، ولد في الموصل سنة ١١١٠هـ، قرأ على عبد الغفور الربتكي، وقرأ على شيخه إبراهيم بن مصطفى الموصلي الخطيب بجامع الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقرأ على علي العمري مفتي الموصل، ويعد هو حلقة التثبيت للقراءات في الموصل إذ تتلمذ عليه جميع قرائيها، له رسالة سماها (القول المبين في سنن المكيين) عاصر الحكم الجليلي في الموصل وتوفي سنة١١٨٨هـ[١٧].

عن **ابراهيم بن مصطفى**: إبراهيم بن مصطفى بن عباس الموصلي الخطيب في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني، قرأ على الشيخ سلطان الجبوري، وقرأ عليه عبد الغفور الربتكي بجامع الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وقرأ عليه سعد الدين بن احمد، توفي الشيخ ابراهيم سنة ١١٥٩ هـ[١٨].

عن **سلطان بن ناصر الجبوري**: سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري، من أفاضل بغداد، نسبته إلى الجبور وهي قبيلة كبيرة تنزل على نهر الخابور (غربي عانة)، ولد ١١٣٧ هـ، ونشأ على الخابور، ورحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، وقرأ على أبي المواهب، وتوفي في طريق الحج العراقي سنة ١١٩١هـ، له شرحان، أحدهما في (القرآت السبع) سماه (القول المبين) والثاني في (النحو)[١٩].

عن **أبي المواهب البعلي**: محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي، أبو المواهب، مفتي الحنابلة بدمشق، مولده ١٠٤٤هـ، زار مصر سنة ١٠٧٢هـ أصله من بعلبك، له ثبت في أسماء مشايخه وتراجمهم، سماه (فيض الودود) من نسخة بخطه، وقواعد رسالة في أصول بعض القراء، ورسائل في (تفسير بعض الآيات)، و(كتابة على صحيح البخاري)، وتوفي سنة ١١٢٦ هـ[٢٠].

بالإسناد المعروف المشهور الذي تلتقي فيه الأسانيد العراقية، والشامية والمصرية: عن محمد البقري (ت١١١١هـ)، عن عبدالرحمن اليمني (ت١٠٥٠)، عن شحاتة اليمني(ت٩٨٧هـ)،عن أبي نصر الطبلاوي (ت٩٦٦هـ)، عن زكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ) ،عن رضوان العقبي(ت٨٥٢هـ)[٢١]، عن ابن الجزري (٨٣٣هـ)، عن عبدالرحمن البغدادي (ت٧٨١هـ)، عن محمد بن أحمد الصائغ (ت٧٢٥هـ)، عن علي بن شجاع صهر الشاطبي (ت٦٦١هـ)، عن الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، عن أبي علي سليمان بن الهذيل (ت٥٦٤هـ)، عن سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، عن أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، عن طاهر بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، عن علي الهاشمي الضرير (ت٣٦٨هـ)، عن أحمد الاشناني (ت٢٣٧هـ)، عن عبيد بن

الصباح، عن حفص، عن عاصم، عن زر بن حبيش، وابي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الإسناد المصري:

فبعد تكالب الويلات التي وقعت على بغداد، وانشغال العلماء بإرشاد الناس ومساعدتهم، وهذا ديدن العلماء العاملين، إنحسر علم القراءات انحسارًا بدى واضحًا، وكان الاسناد العراقي والذي نقل من الموصل إلى بغداد هو المتداول بالإجازات القرآن ية، والذي قدمته سابقًا، حتى جاء الشيخ محسن الطاروطي رحمه الله تعالى إلى بغداد فنهض بعلم القراءات من جديد في بلد القراءات، كما كان يقول محسن الطاروطي عندما يختم عنده طالب عراقي القراءات (هذه بضاعتكم ردت إليكم)[٢٢]، إشارة لمدارس القراءات في العراق.

ويروي المشايخ ببغداد وغيرها وهم كثر ومنهم الشيخ ياسين طه العزاوي، والشيخ عبد اللطيف الصوفي، والشيخ موفق الراوي، عن العلامة المقرئ **الشيخ محسن بن خليل الطاروطي المصري:** هو الشيخ المقرئ محسن بن السيد بن خليل أبن شحاته بن درويش الشرقاوي الطاروطي، وطاروط هي إحدى قرى مركز الزقازيق التابعة لمحافظة الشرقية بمصر –ولد عام ١٩٦٠، ابتدأ الدراسة في وقت مبكر، وحفظ القرآن وحصل على إجازة في التلاوة وعمره لم يتجاوز العاشرة، أنخرط بعدها في سلك المعاهد العلمية للقراءات، تتلمذ على مشايخ عدة، يقول شيخنا رحمه الله وكان أول هؤلاء المشايخ الشيخ عبد المقصود بن السيد بن بحيري، المشهور بالشيخ عبدو النجار قد ختم عليه القرآن حفظًا وقراءة وتجويدًا وعمره لم يتجاوز العاشرة، ثم بعده كان الشيخ محمد شوقي، والشيخ أبن منسي الطاروطي، والشيخ عبد اللطيف الجوسقي، والشيخ الذي طالت دراسته عليه وبلغت أكثر من سبع سنوات هو القارئ المقرئ أحمد الطنب آل عكش، وهو من قرية (ميت أبو علي)، هؤلاء جميعهم قد درس عليهم العشر الصغرى.

وأيضًا بدأ بالأخذ عن أحمد الطنب ال عكش، واستمر بدراسته عليه إلى العام ١٩٨١م فدرس عليه الشاطبية مرة أخرى، ثم الدرة، ثم العشر الكبرى، وعمل في المركز الإسلامي السعودي والذي كان كادره خريجي الأزهر، وكان يتجول بالعديد من الدول العربية والأوربية والشرق آسيوية، وزار العراق للمرة الأولى أثناء بعثات المركز، وكان هذا سنة ١٩٨٥م وبقى في بغداد لشهر واحد، وبعدها ذهب إلى ماليزيا، وجاء إلى بغداد مرة أخرى في ١٩٨٨م وكان استقراره فيها تدريسا لعلم القراءات، إضافة إلى عمله في المركز الإسلامي بجزر الكناري عام ١٩٨٦م مع الشيخ المقرئ الشاذلي، بعد مسيرته الطويلة في تدريس القراءات في العراق رجع إلى مصر مضطرًا بعد تهديدات كثيرة، وتوفي ١٤٣٢ سنة هـ[٢٣].

ويروي الشيخ محسن الطاروطي القراءات الصغرى والكبرى عن **المقرئ احمد الطنب العكش** (ت١٤٠٥هـ)، عن **أحمد بن عبد العزيز الزيات** (ت١٤٢٤هـ)، عن **الشيخ عبد الفتاح هنيدي (ت١٩٤٨م)، عن الشيخ محمد بن أحمد المعروف بـ (المتولي) (ت١٣١٢هـ)**، عن **الشيخ أحمد الدري المالكي الشهير بـ التهامي** (ت١٢٦٩هـ)، عن **الشيخ أحمد بن محمد المعروف بـ (سلمونة)** (ت١٢٥٤هـ)، عن **السيد إبراهيم العبيدي** (ت١٢٤٠هـ)، عن **الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري** (ت١١٩٨هـ)، **والشيخ علي البدري الشافعي** (تبعد ١١٩٥هـ)، كلاهما عن **الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي** (ت١١٥٩هـ)، عن **الشيخ محمد بن أحمد المعروف بـ ابن الدمياطي** (ت١١٤٠هـ)، عن **الشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء** (ت١١١٧هـ)، عن **الشيخ أبي الضياء علي بن علي الشبراملسي** (ت١٠٨٧هـ)[٢٤]، وهو عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمني، وهو عن الشيخ ناصر بن سلام الطبلاوي، وهو عن الشيخ أبي يحيى زكريا الانصاري، وهو عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي والشيخ محمد النويري المالكي كلاهما، عن الإمام محمد بن محمد الجزري، ومنه بإسناده الموثق في كتابه النشر إلى القراء العشرة ورواتهم وطرقهم عن التابعين الأفاضل عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة عز وجل.

ثالثاً: الإسناد الشامي:

يروي هذا الاسناد في بغداد **الشيخ جمال الكبيسي**: وهو جمال بن محمود أبن حميد الكبيسي من خيرة ومهرة المدرسين للتجويد وأحكام التلاوة ومن أفضل من درّس وأقرأ القرآن الكريم، أجاز الكثير برواية حفص وكان يشترط دراسة كتاب ألفه وهو التيسير الوافي في التجويد ضمنه متن الجزرية، وكان درسه في جامع عثمان ذي النورين في منطقة الشرطة بكرخ بغداد، وكان صبوراً جداً على الإقراء ويجلس الساعات الطوال والطلبة مزدحمون ببابه ولا يزال يدرس جزاه الله خيرا، ولقد درَس العلوم الشرعية على جملة من شيوخ بغداد، له إجازة بالقراءات العشر من الشيخ محسن، وهو مجاز برواية حفص وورش من الشيخ حسين العسيران اللبناني[٢٥].

ويروي **الدكتور ياسين بن جاسم المحيميد المعروف ببغداد بـ يس السوري:** ياسين جاسم المحيميد السوري الأصل درس ببغداد في الجامعة المستنصرية وأقرأ مجموعة من الطلبة ودرس عند جملة من مشايخ العراق وأجيز بالعلوم الشرعية من كبار المشايخ، وأقرأ رواية حفص لهذه المجموعة، وهو عضو في الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعضو في جمعية اللغة العربية وأستاذ دكتور في جامعة الإمام محمد بن سعود في قسم

اللغة العربية ومجاز ومجيز بتدريس علوم الشريعة الغراء وعلوم العربية من مؤلفاته: تلحين النحويين للقراء ،والإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط[٢٦].

والشيخ الكبيسي والشيخ يس السوري قد أخذا عن **العلامة الشيخ حسين العسيران اللبناني:** هو العلامة الشيخ حسين عسيران الصيداوي الشافعي، ولد شيخنا رحمه الله سنة ١٣٢٩هـ في صيدا عاصمة لبنان الجنوبي والتحق في بداية مراحله التعليمية بمدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا ثم التحق بدار الصنائع، والفنون اللبنانية في بيروت وحصل على شهادة دبلوم في فنّ الكهرباء، وفي عام ١٣٤٨ هـ حصل على وظيفة من الدولة الفرنسية بإختصاصه، ثم نقل من بيروت إلى دير الزور بسورية أقام فيها عامين وتعرّف خلال تلك المدة على أهل العلم والمشايخ وجلس إليهم وتعلم عليهم، عاد إلى بيروت سنة ١٣٥٣ هـ فاشتغل بالعلوم عند العلماء فيها في الصباح والمساء، وقرأ ختمة برواية حفص عن عاصم على الشيخ جميل الميداني الدمشقي وأجازه عام ١٣٦٢ هـ ،توفي سنة ١٣٧٣ هـ[٢٧].

وقرأ على **الشيخ محمد أبو الصفا بن إبراهيم المالكي** (ت١٣٢٥هـ)، عن **أحمد الحلواني** (ت١٣٠٧هـ)، عن **الشيخ أحمد المرزوقي المالكي** (ت١٢٨١هـ)، عن شيخ القراء بالديار المصرية **الشيخ إبراهيم بن بدوي العَبيدي بن أحمد** الحسني المقرئ المالكي الأزهري (كان حيا عام ١٢٣٧هـ)، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر الأجهوري، عن الشيخ الشهاب أبي السماح أحمد بن رجب بن محمد البقري، عن محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، عن عبد الرحمن بن شحاذة اليمني، عن شحاذة اليماني، عن أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي، عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، عن أبي نعيم رضوان العقبي، وعن الشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيليّ الإسكندريّ، وعن الزين طاهر بن محمد النُوَيريّ المالكي، وأخذ هؤلاء عن محمد بن محمد الجزري، عن عبد الرحمن البغدادي، عن محمد بن احمد الصائغ، عن علي بن شجاع صهر الشاطبي، عن الشاطبي، عن أبي علي سليمان بن الهذيل، عن سليمان بن نجاح، عن ابي عمرو الداني، عن طاهر بن غلبون، عن علي الهاشمي الضرير، عن احمد الاشناني، عن عبيد بن الصباح عن حفص، عن عاصم، عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان وعلي، وابن مسعود، وزيد رضي الله عنهم ،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢٨].

رابعاً: الاسناد اليماني:

ويروي الشيخ **وليد بن أحمد الجبوري البغدادي:** الشيخ درس ببغداد فأكمل الدراسة الاعدادية، وكان من الأوائل وقبل في كلية الطب ثم تركها وطلب العلم الشرعي، ودرس على يد الشيخ محمود أبي سعيدة السلفي، وحضر دروسه في فتح المجيد، نجح في إمتحان الأهلية للأوقاف وعمل إمامًا وخطيبًا في مساجد

بغداد وغيرها، سافر إلى اليمن وقرأ عند الشيخ محمد المهدي الساري الريمي الصنعاني متن الشاطبية، وقرأ بمضمنه القراءات السبع [٢٩].

وحصلتْ له ختمات كاملة بمضمن الشاطبية عن **العلامة الشيخ محمد المهدي بن أحمد الساري**: وهو الريمي الصنعاني، هو مقرئ جليل وعالم فاضل من علماء اليمن قرأ على الشيخ عبيد الله الأفغاني قراءة عاصم براوييه، وقراءة قالون عن نافع، وقرأ الشيخ الساري على الشيخ علي بن توفيق النحاس القراءات السبعة بمضمن الشاطبية واجازه[٣٠].

وهو يروي السبعة، عن **الشيخ المقرئ علي محمد توفيق النحاس**: الشيخ الدكتور علي محمد توفيق النحاس، ولد بفار سكور بمحافظة دمياط ١٩٣٩درس الابتدائية والإعدادية، إذ كان يعمل والده هناك استاذًا بمعهد الزقازيق الدينى، ثم إنتقل إلى القاهرة ودرس بها الثانوية وحفظ فى هذه المرحلة القرآن كاملًا على يد والده، ثم إلتحق بكلية الصيدلة بجامعة القاهرة وانتهى منها عام١٩٦٠م وجود خلالها القرآن على الشيخ عامر عثمان شيخ المقارىء المصرية، وقرأ عليه بالقراءات العشر الصغرى، وبعدها أجازه والده بالقراءات العشر الكبرى اعتمادًا على إجازة الشيخ عامر[٣١].

عن **الشيخ عامر السيد عثمان** (ت١٤٠٨هـ)، عن **الشيخ همام بن قطب بن عبد الهادي** (ت١٣٤٦هـ)، عن **علي بن عبد الرحمن بن سبيع** (ت١٣٣٨هـ)، عن **الجريسي الكبير** (ت١٣٠٥هـ)، عن **الشيخ محمد بن أحمد المتولي**، وهو على **أحمد بن محمد المشهور بسلومنة**، وهو على **السيد إبراهيم العبيدي**، عن مشايخ منهم **الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين السمنودي الأزهري المعروف بالمنير**، وهو على **نور الدين أبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الوفائي المالكي** (ت١١٣٠هـ)، وهو على **محمد بن عمر بن قاسم البقري الشناوي الأزهري**، عن **شيخ مقارئ مصر عبد الرحمن بن شحاذة اليمني**، عن شحاذة اليماني، عن أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي، عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، عن أبي نعيم رضوان العقبي، وعن الشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيليّ الإسكندريّ، وعن الزين طاهر بن محمد النُوَيريّ المالكي، وأخذ هؤلاء عن محمد بن محمد الجزري، عن عبد الرحمن البغدادي، عن محمد بن أحمد الصائغ، عن علي بن شجاع صهر الشاطبي، عن الشاطبي، عن ابي علي سليمان بن الهذيل، عن سليمان بن نجاح، عن أبي عمرو الداني، عن طاهر بن غلبون، عن علي الهاشمي الضرير، عن أحمد الأشناني، عن عبيد بن الصباح عن حفص، عن عاصم، عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان وعلي، وابن مسعود، وزيد رضي الله عنهم ،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣٢].

المطلب الثاني

ما آلت إليه شروط الإجازة في العراق، ومقارنتها بشروط الأمصار

الإجازة في العراق تكون إجازة برواية حفص عن عاصم وهذه الرواية التي إعتمدها أهل العراق، ومما يدل على ذلك قول أبي حيان الأندلسي: ((**وفِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَنْشَأُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ**))[٣٣]، وهذه الأجازة يعتمدها أهل العراق، ثم بعد ذلك إذا أراد الطالب أن يكمل بقراءات أخرى فعليه تترتب شروط، وشروط الإجازة برواية حفص أو بالجمع بالقراءات هي كالاتي :

شروط الأجازة بقراءة عاصم برواية حفص عنه من طريق الشاطبية:

وهذه الإجازة عند أهل العراق فيها شروط أعتمدها أهل العراق من شيوخ الموصل وبغداد، وخصت الموصل وبغداد لأن أكثر أسانيد بقية المحافظات تدور على أسانيدهم من طرق المصريين والشاميين، فبالنسبة لشروط أهل الإقراء كانت شروطًا بين الاتقان وفيها شيء من التسهيل بالنسبة لبقية الأمصار ، فيبدأ الطالب بقراءة كتب التجويد التي أعتمدها شيوخ الأقراء، منها:

١_ المقدمة الجزرية للامام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ت) وسماها (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه) وهذه المقدمة فيها أسانيد إلى الإمام الجزري يجاز بها الطالب.

٢_ هداية المستفيد إلى أحكام علم التجويد للشيخ أحمد أبو ريمة، وعند أهل الموصل تقرأ بعض الكتب الإضافية التي أشتهرت عندهم مثل (العقد النضيد) وهو نظم ألفه الشيخ سعدي الموصلي، و(خلاصة العجالة في التجويد) وهي رسالة ألفها الشيخ حسن الحبار الموصلي[٣٤]

والمرحلة الثانية هي المرحلة العملية السماع والعرض وهي أن الطالب يسمع من الشيخ ثم يعرض له التلاوة ويصحح له المخارج والصفات وغير ذلك من أمور اللحن الخفي أو الجلي في التلاوة.

وهناك مسألة نبّه عليها كثير من الأئمة، وهي إن كان للشيخ طلاب كثر فبعض المشايخ يقرئ الطلاب بطريقة (التتابع)، اي يقرئ الطالب ثم يكمل الثاني من حيث انتهى الأول، ويقرئ الثالث من حيث انتهى الثاني إلى أن يختم القرآن فيجيزهم الشيخ بالختمة الكاملة، وهذه الطريقة التي سار عليها كثير من شيوخ الإقراء في العراق وهي طريقة لم يجوزها العلماء، ولم تعرف عن مشايخ الإقراء في الأمصار، ولذلك قال الشيخ أيمن رشدي سويد: ((بل يعد ذلك من الكذب والتدليس أن يقرئ الشيخ بالتتابع ثم يقول قرأ علي القرآن كاملًا ويجيزه)) [٣٥]، وهذه اليوم بدت تتلاشى والحمد لله لاسيما بعد أن انفتح العراق في الوقت الحاضر على العالم المحيط والأقطار الإسلامية، فكان هذا الإنفتاح فيه فائدة واضحة على طلاب علوم القرآن وغيره من العلوم.

ولم يشترط القراء في العراق حفظ القرآن الكريم، لذلك يجاز الطالب بعد الضبط المتقن لكن بدون حفظ، وهذا الشرط هو شرط أساسي للمجاز في بقية الأمصار مثل مصر والشام.

فالمسألة من ناحية الجواز الشرعي لا إشكال فيه بل هو أمر جيد، لكن هل يقوم الشيخ بإقرائه ؟ إن الأمر يعود للشيخ المقرئ لكن على الشيخ ألا يسمي ما يعطيه إياه (إجازة في القراءات) بل يسميه (شهادة أو غير ذلك) بما يميزه عن الإنسان الحافظ الجامع؛ لأن ما ذكر يؤدي للتساهل في حفظ القرآن، وينص ضمن الشهادة بأنه قرأ القراءات من المصحف[٣٦].

ولم يُشترط حفظ متون التجويد، وهذا الأمر مختلف به بين علماء الأقراء في الأمصار فمنهم من اشترط الحفظ، وهم الأكثر، والأكثر شهرة بين المتون (متن الجزرية) في قواعد التجويد، ولهذه المنظومة إسناد إلى مؤلفها الإمام إبن الجزري، ومما يؤيد حفظ المتون قول الإمام إبن الجزري: ((ويلزمه أيضًا أن يحفظ كتابًا مشتملًا على ما يقرئ به من القراءات أصولًا وفرشًا، وإلا داخله الوهم والغلط في كثير، وإن أقرأ بكتاب وهو غير حافظ له فلا بد أن يكون ذاكرًا كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه مستصحبًا ذلك، فإن شك في شيء فلا يستنكف أن يسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق بطريق القطع أو غلبة الظن فإن لم وإلا فلينبه على ذلك بخطه في الإجازة))[٣٧].

ومنهم من لم يشترط حفظ المتن، وقالوا إنه ليس بشرط كشرط حفظ القرآن، وهذا ما أشار إليه شيخنا الحافظ الجامع أحمد بن أبراهيم ال العنقري [٣٨]، ونبه العلماء بكلام جميل فقالوا: ((ربما قصد بالأخذ قراءة ختمة كاملة بمضمن المنظومة وعلى الغالب كان هذا مع حفظ المنظومة، أو تسميعها للشيخ، لكن لم يكن الحفظ يومًا يمثل أن يستطيع هذا الحافظ إكمال أي بيت يطلب منه أو إحضار دليل أي حكم أو فرش عن ظهر قلب مع أن هذا وجد عند بعض الشيوخ أحيانًا، وبالتالي فمعانى الأخذ متعددة وأحيانًا تدل على الدراية وأحيانًا تدل على الحفظ فقط، وأحيانا تجمعهما)) [٣٩].

ولا يوجد نص واضح صريح عن أحد العلماء والشيوخ السابقين على أحد هذه الأنواع، لكن الحفظ بالمعنى المذكور أعلاه إستطاعة إكمال كل بيت يطلب أو إحضار دليل أي حكم أو فرش كلمة عن ظهر غيب يجب ألا يكون شرطًا، لأنه لم يكن كذلك يومًا، هذا فضلاً عن أن علم القراءات في أصله ليس عبارة عن توقف على منظومات خاصة وحفظها وفق ما ذُكر، بل كان علم القراءات عند العلماء الأوائل يقوم على كتب ليست شعرية بل أغلب كتب القراءات نثرية، والأشعار عادة تبنى على كتب نصية نثرية تم نظمها ليسهل حفظ القراءات على الطالب حيث كان الشعر هو الوسيلة الأسهل حفظاً للطلاب، أما اليوم فتحول

إلى عبء على الطالب، مع أنه يستحسن السعي إليه من قبل أي جامع للقراءات لحفظ هذه المنظومات قدر المستطاع لكنه ليس شرطًا.

واما الاجازة بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة:

فالقراءات بالأصل اخذها منفردة ثم اخذها بالجمع ويسمى الجمع الكبير، ولا خلاف بين المسلمين جميعًا في أن الجمع بإفراد القراءات وأخذ كل رواية على حدة أمر مشروع وفاضل، وهو عادة السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى المئة الخامسة، بل هو المنقول من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه قط أنه جمع قراءة إلى أخرى بأية طريقة من طرق الجمع المذكورة في كتب القراءات.

هذا وإن الجمع بين القراءات في الختمة الواحدة لم يفعله السلف، وإنما نشأ منذ المئة الخامسة في عصر أبي عمرو الداني وأبن شيطا وغيرهما، وصار سنة متبعة عند القراء أخذوا به ووضعوا له شروطًا وهو محل نزاع بين العلماء(٤٠).

وفي العراق يصح عند مشايخ الإقراء أن يقرؤوا بالجمع أو الإفراد حسب رغبة الطالب، وهم يأخذون بجواز الجمع بختمة واحدة على راي من جوز.

والجواز بالجمع بختمة واحدة وغير الجواز مسالة فيها آراء:

المذهب الأول: المانعون بإطلاق ومن هؤلاء المانعين للجمع في الختمة الواحدة أبو بكر بن محمد بن علي بن خلف الحسيني صاحب كتاب (الآيات البينات في حكم جمع القراءات) والذي ألفه ردًا على رسالة الشيخ خليل الجنايني المسماة بـ(هداية القراء والمقرئين) التي أجاز فيها الجمع بإطلاق.

وقد ذهب في كتابه المذكور إلى بدعية هذا الجمع، وإلى المنع منه مطلقًا في المحافل وغيرها أثناء الإقراء وغيره، ونصر رأيه بالأدلة بشكل مفصل ومسهب، ورد على ما ذكره إبن الجنايني من أدلة على ما ذهب إليه من الجواز بإطلاق، وكان شديد اللهجة عليه، كثير الطعن فيه (٤١).

المذهب الثاني: مذهب المجوزين ومنهم الشيخ إبراهيم المارغني، فقد ذهب إلى جواز جمع القراءات في حال الإقراء وفي غير ذلك من مجالس محترمة شرعًا، فقال: ((إعلم أن جمعها بإحدى الكيفيات المبينة في كتب الفن مشروط بشروط ذكرها أئمة الفن في تصنيفاتهم، وهي:

١. إفراد كل قراءة على حدة قبل الجمع.
٢. إتقان الطرق والروايات.
٣. رعاية الوقف والابتداء.
٤. حسن الأداء.

٥. عدم التركيب لما منع.

فإذا توفرت هذه الشروط جاز للقارئ جمع القراءات، سواء كان في ختمة سبعية أو عشرية أو فيما دونها، وسواء كان في مجلس التلقي عن الشيوخ أو غيره من المجالس المحترمة شرعًا))[٤٢].

وتكون القراءة بالقراءات السبع أو مع الثلاث المتممة للعشر في العراق، على حسب الطرق المعروفة لدى مشايخ البلدة، أو على المستوى الشخصي للشيخ.

فمثلًا طريقة الموصل المعروفة هي: أن يبدأ الطالب بقراءة أصل كل قارئ على حدة على ترتيب الأمام البقري في قواعده، اذ يبدأ بأبي عمرو البصري برواية الدوري فيتقن الأصول ثم يطبقها على الجزء الأول من القرآن الكريم ثم يقرأ أصول السوسي ويطبقها على الجزء الأول أيضًا، ثم يجمع لابي عمرو البصري ويفعل ذلك مع كل قارئ حتى يكمل السبع أو القراءات العشر الثلاث المكملة من الدرة للأمام إبن الجزري.

وإذا رأى الشيخ اتقان الطالب يسمح له بأن يجمع للقارئ راوييه دون إفراد، وأيضًا جرت العادة أن يجمه القارئ على الشيخ أبي عمرو البصري، ونافع المدني وابن كثير المكي، وهم الذين يرمز لهم الشاطبي بـ(سما) برواتهم الستة الأجزاء الخمسة من القرآن ويسمى (الجمع الصغير)، ويفعلونه قبل الجمع الكبير للسبعة أو العشرة [٤٣] وعدم إشتراط الحفظ للقران أو المتون.

وأما طريقة أهل الاقراء في بغداد، فكانوا يقرؤون بطريقة الإفراد والجمع كما هو فعل أهل الموصل، وكانوا أيضًا لايشترطون الحفظ للقران الكريم، ولا للمتون وكأنما كان ديدنهم في شروط القراءة ديدن أهل الموصل، وأهل المحافظات جميعًا على مسار الموصل وبغداد، وهذا السبب يرجع إلى ضعف الهمم في حفظ المتون والقرآن الكريم من بعض الطلبة، إلا أن هناك طلبة حفظة، وقد إعتمدوا على أنفسهم، وعلى المشايخ بحفظ القرآن واكتفوا بشروحات المتون وحفظ الأصول نثرًا لا متنًا.

وأشار الشيخ موفق الراوي شيخ المقارئ العراقية عن شرط الحفظ للقران الكريم والمتون العلمية فقال: ((إن الشيخ الحافظ الجامع محسن الطاروطي -رحمه الله تعالى - عندما جاء من مصر واستقر في بغداد وبدأ يقرئ علم القراءات رأى أن همم الطلاب ضعيفة على الشروط المعمول بها في مصر، وهي المطالبة بحفظ متن الشاطبية والدرة ثم الطيبة على القراءات الكبرى وحفظ كتاب الله تعالى، فقرر أن يقرئ القرآن نظرًا من المصحف، وأما المتون فاكتفى بشرحها وجعل الحفظ من خيارات الطالب، والذي جعله يفعل ذلك هو خوفه على إندثار علم القراءات، لاسيما أن العراق في عهده كان يمر بظروف قاسية جعلت بغداد تكون

بعيدة عن علم القراءات، ثم الآن في الوقت الحاضر كثير من المشايخ أرجعوا شرط حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية)) (٤٤).

وبالنسبة لقراء الأمصار في شرط حفظ القرآن الكريم كاملًا وحفظ المتون قد فصلته سابقا، وهو إثبات شرط الحفظ للقران والمتون العلمية كما يعمل بها في بعض حلقات القراءات في مراكز بغداد وكركوك، وهناك في كركوك من يشترط حفظ البقرة وآل عمران للذي يريد القراء بإجازة حفص عن عاصم، والحفظ كاملًا للقران الكريم لمن يريد الإجازة بالقراءات العشرة الصغرى أو الكبرى ولم يشترطوا حفظ المتون وإنما اكتفوا بشرحها(٤٥).

وأما مسالة الجمع الصغير والجمع الكبير الذي سار عليه علماء الإقراء في العراق، فقد سار عليه علماء الإقراء في الأمصار وأشاروا إليه.

فالجمع الصغير هدفه تمرين الطالب على القراءات وتعريفه بأصول القراء والبعض يُقرؤون وفق طريقة الجمع الصغير كامل سورة البقرة، أي يفردون كل قراءة لوحدها، والبعض جزءًا والبعض بعض صفحات إلا أنها غير مُلزمة للمقرئ، لكنها تساعد على السير في الجمع الكبير والاطلاع في البدء على الأصول.

وسابقًا كانوا يفردون كل قراءة لوحدها قبل أن يذكر إبن الجزري طريقته وبعده أصبح الجمع سارياً، فقبله ربما قرأ الحافظ ختمة برواية قارئ ما أو أكثر وربما يجمع العشر أو السبع (٤٦).

ومن المُقرئين في العراق من اشترط حفظ المتون فقط لإستحضار الأوجه من الفرش والأصول.

وأما طريقة القراءة بالجمع وقراءة التحريرات، فقد قال الإمام إبن الجزري كلامًا رائعاً عن تحرير وجوه القراء والقراءة بالجمع قال: ((وإن يحكمها جمعاً فليرض نفسه ولِسانه فِيما يرِيد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولًا وفرشًا فما أَمكن فِيه التّداخل إكتفى منه بوجه، وما لم يُمكن فِيه نظر فإن أمكن عطْفه على ما قبله بكلمة، أَو بكلمتين، أو بأَكثر من غير تخليط، ولا تَرْكيب إعتمده وإِن لم يحسن عطْفه رجع إلى موضع إبتدأ حتّى يستوعب الْأَوجه كلّها من غير إِهمالٍ، ولَا تركِيبٍ، ولَا إِعادة ما دخل فإِنَّ الأول ممنوع والثّاني مكروه والثّالث معيب، وذلك له بعد أن يعرف أَحرف الخلاف الجائز فمن لم يميز بين الخلافين لم يقدر علَى الجمع، ولا سبِيل له إلى الوصول إلى القراءات، وكذلك يجب أَن يميز بين الطريق والروايات، وإِلّا فلا سبيل له إلى السلامة من التَّركيب في القراءات))(٤٧).

الخاتمـــة

الحمد لله الذي يختتم باسمه كل كتاب، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ العبد الأوَّاب، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد

يجدر بي أن أشير هنا إلى النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الدراسة، وكذا أهم التوصيات التي آمل أن تكون محل عناية واهتمام وهي:

١. تبيان أهمية العراق وأنّه بلد القراءات والقرّاء.
٢. سفر كثير من الصحابة للعراق وذلك لأهميته وأنَّ له دوراً مهماً في المنطقة الاسلامية ليكون مركزاً لانطلاق الدعوة إلى بلاد فارس وشرق آسيا
٣. الدور الكبير لمدرستَيْ البصرة والكوفة في نشأت علم القراءات.
٤. إن الإمام إبن مجاهد كان له الدور الكبير في جمع القراءات السبعة أصولاً وفرشاً.
٥. إن الإمام إبن الجزري هو من أكمل القراءات العشرة عندما أضاف ثلاث قراء للسبعة الذين إختارهم إبن مجاهد.
٦. إنَّ الحروب والغزوات التي جرت على العراق وانشغال العلماء بها، وانشغال طلاب العلم أدّت إلى ضعف الهمم ومن ثم ضَعُف كثير من العلوم من ضمنها علم القراءات.
٧. تراجع شروط الإجازة في العراق إلى ترك حفظ كتاب الله تعالى وحفظ المتون العلمية بسبب ضعف الهمم.
٨. رجوع بعض قرَّاء العراق في الوقت الحاضر إلى الشروط المعتمدة في الاجازة كما في الامصار.

وفي الختام هذه بعض التوصيات:

١. بناء على ما ورد في النتائج من أهمية القراءات أوصي بتعليم القراءات للمراحل التعليمية للأقسام الدراسية في الكليات الإسلامية للتعريف بعلم القراءات والقراء واختلافهم في الحرف الواحد وايضا العودة إلى لغة القرآن
٢. كما أوصي بإضافة مادة علم القراءات بقسمَ اللغة العربية، وتدريسها لأهميته، ولما لهذا العلم من فائدة لقسم اللغة العربية وارتباط القراءات واللغة.
٣. كما أوصي باستمرار البحث في القراءات القرآن ية لأن علم القراءات فيه مسائل كثيرة بحاجة لبحث.

وصلّ اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

هوامش البحث

(١) ينظر: الضوء اللامع ٣ / ١٦٠، ٥/ ٢٣١.

(٢) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية ٢٧، ٢٨

(٣) ينظر: الامداد ١٣.

(٤)ينظر : المرجع نفسه ١٣.

(٥) ينظر: أعيان الزمان وجيران النعمان ٧٨.

(٦) ينظر: الامداد ١٦.

(٧) ينظر: التعريف بالشيخ المقرئ صفاء الدين الأعظمي –على شبكة النت / ملتقى أهل التفسير / بقلم تلميذه: إدريس بن محمد العلمي السجلماسي.

(٨) ينظر: الامداد ١٧، ١٨.

(٩) ينظر: موسوعة اعلام الموصل٣١٧.

(١٠) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية ١٨٠، وموسوعة أعلام الموصل ٤٨٢.

(١١) ينظر: تراجم قراء القراءات في الموصل ١٩٥.

(١٢) ينظر: موسوعة أعلام الموصل ٣١١.

(١٣) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية ١٧٧، ١٨٠.

(١٤) ينظر: المرجع السابق ١٥٢، ١٥٣.

(١٥) ينظر: المرجع نفسه ١١٦، ١١٩.

(١٦) ينظر: مجلة إضاءات موصلية – العدد (٧٣) _ تموز ٢٠١٣ م / مخطوط اجازة في القراءات القرآنية / للشيخ محمد امين ال الشيخ في الموصل.

(١٧) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية ٨٧ و ٩٠، والإجازة الموصلية ٥١، ٥٣

(١٨) ينظر: مقال جاسم شلال من علماء الموصل: عبد الغفور بن الشيخ عبد الله الربتكي / منتدى الحياة الموصلية على شبكة النت.

(١٩) ينظر: الأعلام ٣/ ١١٠.

(٢٠) ينظر: المصدر السابق ٦/ ١٨٤، ومشيخة ابي المواهب ١٠٥.

(٢١)ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٥٦٦، والأعلام ٦/ ١٣٤ ،و ٧/ ٧، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٣٥٨، والسناء الباهر ٥٦٦، ٦ / ١٣٤.

(٢٢) من كلمة الشيخ موفق الراوي، في حفل مشيخة المقارئ العراقية في بغداد، ١٤/ ١/ ٢٠١٧م.

(٢٣) ينظر: الإِمْدادُ ٥٨، ٦٠.

(٢٤) ينظر: الأعلام، ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٣٠٤، ٦/ ٢١، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٧، وإمتاع الفضلاء ٢/ ٥٢٦، ٢/ ٣٧٢، والحلقات المضيئات ٢١١.

(٢٥) ينظر: الإمداد ٦٦.

(٢٦) ينظر: المرجع نفسه ٦٦.

(٢٧) ينظر: نثر الجواهر والدرر٢/ ١٧٩٢، ١٧٩٦، و إمتاع الفضلاء ٢/ ٤٨٦-٤٨٩

(٢٨) ينظر: الامداد ٦٨، ٦٩، ٧٠.

(٢٩) ينظر: الامداد ٧٣.

(٣٠) ينظر: المرجع نفسه ٧٣.

(٣١) ينظر: المرجع نفسه ٧٣.

(٣٢) ينظر: الحلقات المضيئات ١١٨، ١٥٢.

(٣٣) البحر المحيط ١/ ٢٣.

(٣٤) ينظر: المدرسة الموصلية ومنهجها في الاقراء / صلاح الساير ١٦.

(٣٥) مكالمة هاتفية مع الشيخ السويد بتاريخ (١٥/ ٥/ ٢٠١٤).

(٣٦) تسهيل علم القراءات / ايمن بقلة ٢٩٨.

(٣٧) منجد المقرئين ١٠.

(٣٨) مكالمة هاتفية مع الشيخ عبر شبكة النت بتاريخ (٨/ ٣/ ٢٠١٣)

(٣٩) تسهيل القراءات ٢٨٨.

(٤٠) ينظر: القراءات القرآنية ٢٣٤.

(٤١)ينظر: المرجع السابق ٢٣٥، و ٢٤٤.

(٤٢) المقالة في بيان حكم جمع القراءات ٢٦٠.

(٤٣) ينظر :الاجازة الموصلية ٤٨، و٤٩

(٤٤)محاورة هاتفية مع الشيخ الحافظ الجامع (موفق الراوي)، بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٦م.

(٤٥)محارة هاتفية مع الشيخ الحافظ الجامع (عماد الصواف) مدير مركز الاتقان بكركوك، بتاريخ ٥/ ٣/ ٢٠١٧م.

(٤٦) تسهيل القراءات ٢٩٩.

(٤٧) النشر في القراءات العشر ٢/ ١٩٩.

المصادر

١. الإجازة الموصلية في القراءات السبع: صلاح ساير فرحان، الناشر مجلة قطر الندى التي يصدرها من المملكة المغربية مركزُ نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث / العدد: السابع عشر لسنة ٢٠١٥ م.

٢. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣. اعيان الزمان وجيران النعمان، المؤلف: وليد الاعظمي، الناشر: مكتبة الرقيم ببغداد، وطبع الكتاب بطبعته الأولى في، عام ٢٠٠١م

٤. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، المؤلف: إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥. الإِمْدادُ لتحرير قراء بغداد: جمعَه ورتَّبَهُ: مُحَمَّد بن غازي القُرَشي البغدادي، على الرابط الالكتروني: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachme

٦. البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: الاولى ١٤٢٠ هـ.

٧. تراجم قراء القراءات في الموصل، المؤلف: قصي حسين ال فرج، الناشر، ط الوقف السني العراقي، ط الاولى ٢٠١٢.

٨. تسهيل علم القراءات، المؤلف: ايمن بقلة، الناشر: دار المعرفة - لبنان: ط الثانية ٢٠١٤.

٩. التعريف بالشيخ المقرئ صفاء الدين الأعظمي / ملتقى أهل التفسير على شبكة الانترنيت / بقلم تلميذه: إدريس بن محمد العلمي السجلماسي، على الرابط الالكتروني: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachme

١٠. الحلقات المضيئات، المؤلف: السيد بن احمد بن عبد الرحيم، الناشر: دار بيشة السعودية، ط ١٤٢٣الاولى هـ = ٢٠٠٢م.

١١. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت ط الاولى ١٢٨٤هـ

١٢. السناء الباهر بتكميل النور السافر في اخبار القرن العاشر، المؤلف: جمال الدين محمد بن أبي بكر الحضرمي (ت١٠٩٣هـ)، المحقق: إبراهيم المقحفي، الناشر: مكتبة الارشاد القاهرة، ط الاولى ٢٠٠٢ م.

١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح(ت١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد جمال القاسمي، الناشر: دار الجيل، ط: الأولى - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٥. مجلة إضاءات موصلية - العدد(٧٣) _ تموز ٢٠١٣ م / مخطوط اجازة في القراءات القرآن ية / للشيخ محمد امين ال الشيخ في الموصل.

١٦. المدرسة الموصلية ومنهجها في اقراء القرآن الكريم وقراءاته / اعداد صلاح الساير، من اصدارات مركز الامام ابو عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية للعلماء، وهو من ضمن بحوث المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآن ية في العالم الإسلامي بقصر المؤتمرات – مراكش لسنة ٢٠١٣م.

١٧. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، المؤلف: محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، تحقيق محمد مطيع الحافظ (ت١١٢٦هـ)، الناشر: ط دار الفكر دمشق سورية، ط: الاولى ١٤١٠ هـ.

١٨. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الاولى ١٩٥٧ م.

١٩. المقالة في بيان حكم جمع القراءات، المؤلف: ابراهيم المارغني(ت١٣٤٩هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: الاولى ١٩٩٥ م.

٢٠. مقال جاسم شلال من علماء الموصل: عبد الغفور بن الشيخ عبد الله الربتكي / منتدى الحياة الموصلية على شبكة الانترنيت على الرابط الالكتروني: https://www.google.iq/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&sourc

٢١. منجد المقرئين ومرشد طالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

٢٢. موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، المؤلف: د. عمر طالب، الناشر: جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل، ط: الاولى ٢٠٠٨ م.

٢٣. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ط ك الاولى ٢٠٠٦م.

٢٤. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ) ،الناشر: المطبعة التجارية الكبرى – مصر، ط الاولى ١٩٩١ م.